وقفة

عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

مع وزارة الأشغال.. حين يتحدث الصمت

علمونا منذ الصغر أن الصمت فضيلة، وأنه "إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب"، غير أن هذه الحكمة لا تصلح قاعدة عامة في كل زمان ومكان. فهناك حالات يصبح فيها الصمت تقصيرًا، والكتمان تقزيمًا للمنجز، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بجهد وطني يستحق أن يُعرَف ويُشاد به.

ويبدو أن بعض مؤسساتنا الحكومية – ومن بينها وزارة الأشغال – قد آمنت بفضيلة الصمت أكثر مما ينبغي، فآثرت أن تترك منجزاتها تتحدث عنها دون أن تتحدث هي عنها. والحقيقة أن هذه الوزارة – بحسب ما يراه الجميع على أرض الواقع – تمضي في تنفيذ مشاريع عملاقة غير مسبوقة، تسهم في تطوير البنية التحتية للمملكة، وفق رؤية حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم، حفظه الله ورعاه، وبإشراف ومتابعة دؤوبة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله.

لكنّ الصمت عن النعمة ليس فضيلة، فالله سبحانه وتعالى يقول: "وأما بنعمة ربك فحدث". والحديث هنا عن النعمة لا يُقصد به المباهاة الفارغة، بل الإقرار بالجميل وتعزيز روح الفخر الوطني، وبث الإيجابية في نفوس المواطنين الذين يشاهدون ما يتحقق من تطور أمام أعينهم.

فالإنجاز حين يُعلن عنه ويُعرض بشفافية، يتحوّل إلى طاقة أمل وثقة بالمستقبل، ويعمّق ارتباط المواطن بوطنه، ويعزز انتماءه لقيادته التي تعمل بلا توقف لرفاهيته واستقراره.

لقد راودتني هذه التجليات عند عودتي للبحرين بعد عطلة صيفية طويلة، هي الأطول في حياتي، فدهشت لما رأيته من حراك عمراني ومشاريع ضخمة تُنفّذ في كل منطقة تقريبًا من مناطق المملكة. وازددت إعجابًا حين حصلت من وزارة الأشغال على قائمة طويلة تضم خمسةً وثلاثين مشروعًا يجري تنفيذها الآن وفي آن واحد، في مختلف المحافظات والمدن والقرى.

وقد رأيت بعضها بعيني، وزرت بعضها الآخر بنفسي، ومن باب الإنصاف أودّ أن أذكر عددًا من النماذج البارزة التي تعبّر عن الجهد المبذول من قبل وزارة الأشغال:

في محافظة المحرق، يجري العمل حاليًا في "تقاطع الصقر" على إنشاء جسر جديد وتوسعة الطرق والمعابر وإنشاء المنحدرات التابعة له، إضافة إلى أعمال الدفان والاستصلاح البحري وإنشاء معبر جديد لدوحة عراد. وفي المحافظة نفسها، يتواصل العمل في مشروع ضخم آخر لإنشاء جسر علوي مزدوج يربط بين جسر الشيخ عيسى بن سلمان وشارع 105، إلى جانب تطوير شارع الشيخ عبدالله وشارع الشيخ عيسى ضمن مشروع تطوير مدينة المحرق.

إن مشروع تطوير مدينة المحرق تحديدًا يجسد نموذجًا للتكامل الحضري؛ فهو لا يقتصر على الطرق، بل يشمل الأرصفة ومواقف السيارات وأعمال التشجير والتجميل وتطوير الخدمات الأرضية وشبكات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي واستبدال شبكات المياه، فضلًا عن تحسين الواجهات العمرانية وتوحيد عناصر الإنارة واللافتات التجارية، بما يعكس الهوية المعمارية البحرينية الأصيلة.

أما في العاصمة المنامة، فقد أنجزت وزارة الأشغال، منذ مدة، المراحل الأولى من مشروع تطوير شارع الفاتح الحيوي، وبدأت الآن بتنفيذ المرحلة التالية التي تتضمن جسورًا ومعابر جديدة ستحدث نقلة نوعية في انسيابية الحركة المرورية.

وفي مدينة عيسى، يتواصل العمل في تطوير التقاطع الشمالي، ويتضمن إنشاء جسر علوي بثلاثة مسارات في كل اتجاه، مع شبكة حديثة لتصريف مياه الأمطار وأعمال تشجير وتجميل للأرصفة والطرق.

وفي الرفاع، يجري إنشاء شارع جديد يربط بين شارع الحنينية والمعسكر، فيما تشهد منطقة الزلاق تطويرًا للطرق الداخلية وممرات المشاة وشبكات الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار.

وفي سترة، تنفَّذ المرحلة الأولى من مشاريع تطوير المناطق السكنية، وتشمل إنشاء شارع جديد بأربعة مسارات في كل اتجاه، وتوسيع شوارع قائمة، وإنشاء معابر بحرية حديثة.

أما شارع الجنبية، فيواصل تحوله إلى أحد أهم الشرايين الحيوية في المملكة، حيث تجري توسعته إلى ثلاثة مسارات في كل اتجاه بطول أربعة كيلومترات، مع تطوير التقاطعات المرورية بما يتماشى مع الخطة الوطنية لتوسعة الشوارع والمرافق العامة.

هذه نماذج من مشاريع عديدة رأيتها بعيني خلال الأسبوعين الماضيين، وهي تمثل فقط جانب الشوارع والجسور والطرقات من جهود الوزارة.

ومن الإنصاف القول إن هذا الأداء الميداني المتواصل، وهذا الإتقان في التنفيذ والمتابعة، يستحق منا جميعًا أسمى آيات التقدير والشكر والإشادة لقيادة الوزارة وكل العاملين فيها من مهندسين وفنيين وإداريين.

لكنّ الإنصاف لا يقف هنا، فمسيرة الإنجاز في البحرين ليست حكرًا على وزارة واحدة، بل هي منظومة متكاملة تشارك فيها كل الوزارات والمؤسسات. فمنذ سنوات، لم يعرف البحرينيون انقطاعًا للكهرباء حتى في ذروة الاستهلاك، ولم تعجز الوزارة المعنية، في الوقت نفسه، عن تزويد المشاريع السكنية والتجارية والصناعية الجديدة بالكهرباء والمياه في فترات قياسية.

والرعاية الصحية اليوم متاحة للمواطن والمقيم والزائر في المستشفيات والعيادات الحكومية والخاصة المنتشرة في أنحاء البلاد، بمستويات تضاهي المراكز المتقدمة في المنطقة. وستبقى الملحمة التي خاضتها البحرين خلال جائحة كورونا، بقيادة حكيمة وتكاتف مجتمعي رائع، صفحة مضيئة في الذاكرة الوطنية.

كما أن التعليم متاح للجميع دون انقطاع، والأسواق لم تشهد يومًا أزمة غذاء أو نقصًا في المواد الأساسية، والدولة تواصل جهودها لتوفير فرص عمل مناسبة لمواطنيها، وتحرص، في الوقت نفسه، على استتباب الأمن والاستقرار، وهي نعمٌ تستوجب شكر الله أولًا، والاعتزاز بجهود الدولة ثانيًا.

ومع كل هذه الإنجازات، يبقى من حق المواطن أن يطمح ويتطلع إلى المزيد، لكن بروح إيجابية تبني ولا تهدم، وتنتقد بحب وانتماء لا بتشاؤم وجحود. فالكمال لله وحده، وكل من يعمل معرض للخطأ، غير أن من يعمل يستحق التقدير والدعم قبل النقد والمحاسبة.

ولعل أجمل ختام لهذه الوقفة أن نستذكر قول الله سبحانه وتعالى: "لئِن شكرتم لأزيدنكم". فالشكر باب الزيادة والبركة. ومن هنا، فإن شكر الله على نعمه، وشكر العاملين المخلصين على جهودهم، والتعبير عن الفخر بالمنجزات الوطنية، هو الطريق لترسيخ الإيمان بالمستقبل، وتعزيز الثقة في أن البحرين، بقيادتها الحكيمة وشعبها الواعي، سائرة في طريقها بثبات نحو مزيد من التقدم والازدهار.

وصلت من مناسبات عالمية أبرزها الـ "Red Carpet"

التوابيت والشاحنات ذات الـ 18 عجلة طريق المجسمات لمتحف العرادي

البلاد | حسن عبدالرسول | تصوير: خليل إبراهيم

باسل العرادي هاوي جمع المجسمات النادرة، بدأ رحلته منذ العام 1991 بمجسمات صغيرة لشخصيات "الأكشن"، ليكتشف مع مرور الوقت أن هذه القطع ليست مجرد تماثيل، بل نوافذ لعوالم خيالية وحقيقية في آن واحد. من قصص باتمان و-DC Universe إلى توقيعات نجوم السينما على مجسمات وصلت من مناسبات عالمية مثل الـ Red Carpet، أصبح لديه متحف خاص يحكي تاريخ الثقافة الشعبية والفن السينمائي من خلال كل قطعة فريدة. في هذا اللقاء، يفتح العرادي أبواب مجموعته ليشاركنا شغفه، أبرز المواقف الطريفة، وأسرار الحفاظ على هذه المجسمات النادرة، إضافة إلى القيمة العاطفية والوجدانية التي تمنح كل قطعة قصة فريدة تستحق التقدير. وفيما يلي نص اللقاء.

> الهوايات أحيانًا تتجاوز كونها مجرد تسلية أو وقت فراغ، لتصبح شغفا حقيقيا يحوّل الذكريات والأفكار إلى قطع ملموسة تعكس شخصية صاحبها وروحه.

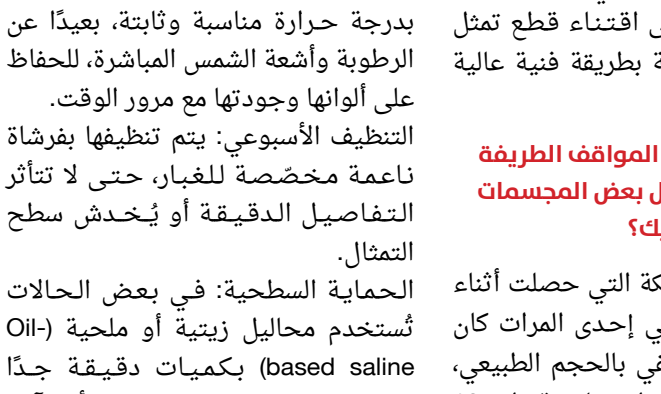

منذ متى بدأت هواية جمع المجسمات؟ وما القصة التي أدت إلى توسّع متحفك الخاص؟

بدأت الهواية في العام 1991 مع مجسمات صغيرة لشخصيات الأكشن، كنتُ أوفّر من مصروفي المدرسي لشراء هذه المجسمات، وما أحببته فيها هو أنني كنت أقرأ القصص وأعيد رسم أحداثها في خيالي، ثم أحولها إلى رسومات، ولكن لاحقًا بدأت أبتكر معاركي الخاصة وأبني قصصي من خلالها، وهو ما قاد تدريجيًا إلى توسّع مجموعتي وتحولها إلى متحف خاص.

ما الذي يميز المجسمات التي تمتلكها مقارنة بمقتنيات الآخرين؟

ما يميز مجموعتي الخاصة أن بعض القطع جاءت مباشرة من مناسبات عالمية مثل الـ Red Carpet، حيث وقّع عليها الممثلون أنفسهم الذين أدّوا الأدوار الأصلية، هذا الجانب جعل مجموعتي ليست مجرد مجسمات، بل أرشيفًا حيًّا يجمع بين الفن والذكريات الشخصية والجانب التاريخي للسينما والثقافة الشعبية.

هل جمع المجسمات النادرة هواية مكلفة اليوم؟ وما أبرز الشخصيات التي تقتني مجسماتها في متحفك؟

مجموعتي من التماثيل ليست مجرد مجسمات عادية، بل هي قطع فريدة تزداد قيمتها مع مرور الوقت، وذلك اعتمادًا على اسم الفنان الذي صمّمها والشركة أو الشخص الذي أشرف على إنتاجها، وهو ما يُعد عنصرًا مهمًا لتميّزها، حيث بعض القطع محدودة الإصدار، وبعضها ارتبط بمناسبات أو شخصيات بارزة، ما يجعلها نادرة وثمينة.

أما بالنسبة لشخصيتي المفضلة، فهي باتمان، مع كامل عالم DC Universe ما يجذبني في هذه الشخصيات هو العمق في قصصها والرمزية التي تحملها، وهو ما جعلني أركز على اقتناء قطع تمثل هذه العوالم الخيالية بطريقة فنية عالية الجودة.

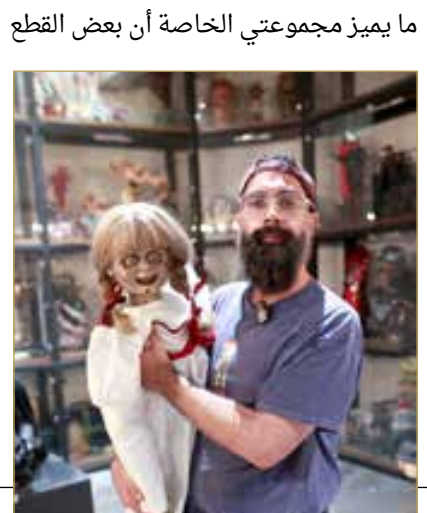

ما أبرز القصص أو المواقف الطريفة التي رافقت وصول بعض المجسمات إليك؟

من المواقف المضحكة التي حصلت أثناء توسّع مجموعتي، في إحدى المرات كان عليّ نقل تمثال نصفي بالحجم الطبيعي، فاضطررت لاستخدام شاحنة ذات 18 عجلة، توقفت الشاحنة أمام المنزل وسدّت الشارع بالكامل، ما جعل الجيران يتصلون بالشرطة لأنهم لم يعرفوا سبب وجود شاحنة ضخمة في الحي!

وفي موقف آخر، عندما وصل تمثال شخصية The Nun، تم شحنه داخل تابوت، اعتقدت عائلتي في البداية أن هناك جنازة أو أن شخصًا ما تُوفي وأُحضر التابوت إلى منزلنا، قبل أن يكتشفوا أنه مجرد قطعة جديدة من مجموعتي.

كيف تحافظ على المجسمات النادرة المصنوعة من الشمع أو السيليكون؟

درجة الحرارة: تحتاج التماثيل إلى بيئة بدرجة حرارة مناسبة وثابتة، بعيدًا عن الرطوبة وأشعة الشمس المباشرة، للحفاظ على ألوانها وجودتها مع مرور الوقت.

التنظيف الأسبوعي: يتم تنظيفها بفرشاة ناعمة مخصّصة للغبار، حتى لا تتأثر التفاصيل الدقيقة أو يُخدش سطح التمثال.

الحماية السطحية: في بعض الحالات تُستخدم محاليل زيتية أو ملحية (Oil-based saline) بكميات دقيقة جدًا للحفاظ على لمعان السطح ومنع أي تآكل أو جفاف في المواد. (اقرأ الموضوع كاملا بالموقع الإلكتروني)